الحمد لله الّذی تنزّه ذاته و تقدّست کینونته عن ادراک حقائق مشرقة عن افق العرفان ...

حضرت عبدالبهاء

النسخة العربية الأصلية

از الواح حضرت عبدالبهاء - بر اساس نسخه موجود در "کتابخانه آثار بهائی" در مرکز جهانی بهائی – شمارهٔ ۲۰

هوالله

الحمد لله الّذی تنزّه ذاته و تقدّست کینونته عن ادراک حقائق مشرقة عن افق العرفان و کیف اهل النّسیان و علت و ارتفعت ان ترفّ اجنحة طیور الأفکار فی اوج عرفانه فکیف الذّباب و البغاث فانّ الحقیقة الربّانیّة و الکینونة الصّمدانیّة غیب فی ذاته و کنز مخزون فی کنه صفاته و الحقائق الّتی تذوّتت بکلمته و شیّئت بقدرته کیف تحیط بعظمة جلاله و تدرک حقیقة ذاته لأنّ المحیط اعظم من المحاط و المدرک له السّلطة علی المدرک تنزّهت ذاته ان تحاط و تقدّست کینونته ان تدرک لا تدرکه الأبصار و هو یدرک الأبصار و هو اللّطیف الخبیر و التّحیّة و الثّنآء علی الجوهر الرّحمانی و المظهر الصّمدانی و الهیکل النّورانی الّذی قدّر و هدی و اظهر و اعطی و جمع و نادی و قال ما عرفناک حقّ معرفتک فانّه النّور الوحید الّذی اضآء الفضآء الوسیع بشعاع الیقین فی بیان کنه الرّبّ العالمین و اقرّ بالعجز و التّقصیر و اعترف بالمنع و التّحذیر فانّ الامکان حدّه العجز عن العرفان والّا من اشتداد عری الطّغیان یدّعی اولو النّسیان معرفة کنه الرّحمن و الحال کلّ ما میّزوه بالأوهام فی ادقّ معانی البیان تصوّر ذهنی او تخطّر قلبی لا یکاد یروی الظّمآن او یشفی العیّان و الصّلوة و السّلام و البهآء علی کلّ من اتّبع هذا الطّریق و اهتدی الی الصّراط المستقیم و الحمد لله ربّ العالمین

ایّها النّحریر البصیر و البحر الخضمّ الخبیر اعلم انّ الکینونة الأحمدیّة و الحقیقة المحمّدیّة لمّا نظرت الی حقیقة الوجوب و عزّتها و ذاتیّة الامکان و ذلّتها و القدرة الالهیّة و صولتها و العجز الخلقی فی ساحة العزّة و عظمتها بیّن بلسان فصیح و بیان بلیغ بأنّ الحقیقة الذّات القدیمة من حیث هی هی مقدّسة عن کلّ نعت و ثنآء و منزّهة عن کلّ مدح و بیان و وصف و تبیان و انّ الحقیقة المتدوّنة بآیة من آیاتها کیف تستطیع ان تدرک کنهها و انّ آیة من آیات قدرتها کیف تقدر ان تحیط بحقیقتها فانّ الذّات البحت عین الجمع غیب منیع لا یدرک و کینونة خفیّة لا تنعت انّما العرفان من حیث آثار الأسمآء و الصّفات الّتی کانت آیات باهرات للذّات و مشاهدة شئون الحقّ فی حقائق الکائنات فانّ الحقیقة الانسانیّة من حیث هی هی آیة معروفة ناطقة بثنآء بارئها و مبیّنة لأسرار موجدها و شارحة لمتون الحکمة البالغة المودعة فیها فتعالی الّذی خلقها و ابدعها و

انشأها و فى انفسكم أ فلا تبصرون فبنآء على ذلک قال من هو غنّى على فروع سدرة المنتهى بأبدع نغم و ايقاع لو كشف الغطآء ما ازددت يقينا فهذا العرفان هو معرفة آيات الملكوت المودعة فى حقيقة الأنفس و الآفاق سنريهم آياتنا فى الآفاق و فى الأنفس حتّى يتبيّن لهم انّه الحقّ فانظر بالعين الحقيقى و البصر الرّوحى انّ حقائق الكائنات الموجودة فى مراتب مختلفة و مقامات متفاوتة فلا يقدر الموجود فى الرّتبة الدّانية ان يدرک بل يستخبر عن الموجود الّذى فى رتبة اعلى من رتبته فانظر فى مراتب الجماد و النّبات و الحيوان و الانسان فانّ الجماد مهما يترقّى الى ذروة الكمال لا يكاد يدرک حقيقة النّبات و لا صفاته و لا كمالاته بل صعوده و ترقّيه فى الصّقع الّذى وجد فيه بحسب ذلک الرّتبة و المقام و انّ النّبات مهما تدرّج فى رتبة الكمال لا يكاد يصل الى حقيقة الحيوان و يدرک القوّة الحسّاسة و الكمالات الموجودة فى العالم الحيوانى فانّ كمالاته بالنّسبة اليه امر وجدانى فالفاقد كيف يدرک الحقائق و انّ الحيوان مهما ترقّى و تصاعد الى اوج الكمال و تدرّج الى اعلى درجة الاحساس و الادراک بالسّمع و العيان لا يكاد يدرک الحقيقة الانسانيّة و كمالاتها و ذاتيّة البشريّة و صفاتها و احاطتها و قدرتها و اتّساع فكرها و اتّقاد نار ذكرها فانّه محروم عن ذلک و ممتنع محال له عرفان ذلک فاذا كان كلّ حقيقة الامكانيّة لا تقتدر ادراک حقيقة امكانيّة فوقها فكيف الامكان و الوجوب سبحان الله عمّا يصفون فلأجل ذلک قال مخاطب لولاک ما عرفناک حقّ معرفتک ثمّ انّ مطلع الهدى عليّاً عليه السّلام لمّا نظر الى الآثار و الآيات و الأسرار المودعة فى حقيقة الكائنات و ارجع البصر و ما رأى من فتور قال لو كشف الغطآء ما ازددت يقيناً و كلا البيانين واقعان فى محلّهما و مطابقين لأسّ اساس المسائل المعضلة الالهيّة الّتى عجزت النّفوس عن ادراكها و قصرت العقول عن عرفانها و انّک انت فاشكر الله ربّک بما اغناک و بيّن لک فى الكتاب اسرار كلّ شيء بأبدع تبيان و اظهر افصاح خارج عن الخفآء و كن فى امر ربّک ثابتاً ناطقاً و منادياً و هادياً حتّى يجعل لک فى جميع الشّئون مخرجاً و يؤيّدک بجنود من الملأ الأعلى و ينصرک بقبيل من الملائكة من الملكوت الأبهى انّه هو ناصرک و مؤيّدک و موفّقک على ما يحبّ و يرضى و السّلام على من اتّبع الهدى ع ع